

الوافي في الوفيات

- ومودع في المطايا لسعة حمة ... فيزعج الروح مسراها من الجسد .
يحك من دمها القاني يداً بيد ... كما تحك بحناء يداً بيد .
يغشى السوام مناقيراً فتحسبها ... مباحضاً مدميات كل مفتصد .
ومنه في وصف الإبل في المسير : البسيط .
وداخلات على بهماء سبسيها ... بكل خرق عريق في العلى ندس .
كأنها وهي ترمي المقفرات بهم ... من الوجيف نبال والهزال قسي .
مثل الحواجب لاذت وهي ظامئة ... بأعين بالفلا مطموسة درس .
من ذا يقول ولج الآل يحملها إن السفينة لا تجري على يابس ومنه البسيط .
حرر لمعناك لفظاً كي تزان به ... وقل من الشعر سحراً أو فلا تقل .
فالكحل لا يفتن الأبصار منظره ... حتى يصير حشو الأعين النجل .
ومنه في الشيب : مخلع البسيط .
ولي شبابي وراع شيبى ... مني سرب المها وفضه .
كأنما المشط في يميني ... يجر منه خيوط فضه .
ومنه : الوافر .
وقد سكرت صعاد الخط حتى ... تأود كل لدن مستقيم .
وما شربت سوى خمر التراقي ... ولا نشقت سوى ورد الكلوم .
ومنه : الكامل .
والروع تثقل بالردى ساعاته ... وتخف بالأبطال في الضمر .
نكص النهار به على أعقابه ... حتى حسبت الشمس فيه تكور .
والنقع منه دجنة لا تنجلي ... والصبح منه ملاءة لا تنشر .
ومنه : السريع .
قم هاتها من كف ذات الوشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح .
واحلل عرى نومك من مقلة ... تمقل أحداقاً مرضاً صحاح .
خل الكرى عنك وخذ قهوة ... تهدي إلى الروح نسيم ارتياح .
باكر إلى اللذة واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح .
من قبل أن ترشف شمس الضحى ... ريق الغواصي من ثغور الأقاح .
ومنه : الطويل .

كأنك لم تجعل قنالك مراودا ... تشق من الليل البهيم مآقيا .
ولم تزد الإللام بالنقع ظلمة ... إذا بيض الإصباح منه حواشيا .
ومنه القصيدة المشهورة : المتقارب .
قضت في الصبا النفس أوطارها ... وأبلغها الشيب إنذارها .
نعم وأحلت قداح الهوى ... عليها فقسمن أعشارها .
وما غرس الدهر في تربة ... غراسا ولم يجن أثمارها .
فأفنت في الحرب آلاتها ... وأفنت في السلم أوزارها .
كميتا لها مرح بالفتى ... إذا حث باللهو أدوارها .
ينازلها الكوب من دنها ... فتحسبه كان مضمارها .
وساقية زررت كفها ... على عنق الطبي أزرارها .
تدير بياقوتة درة ... فتغمس في مائها نارها .
وفتيان صدق كزهر النجوم ... كرام النحائر أحرارها .
يديرون راحا تفيض الكؤوس ... على ظلم الليل أنوارها .
كأن لها من نسيج الحباب ... شياكا تعقل أطيبارها .
وراهبة أغلقت ديرها ... فكنا مع الليل زوارها .
هدانا إليها شذا قهوة ... تذيع لأنفك أسرارها .
فما فاز بالمسك إلا امرؤ ... تيمم دارين أو دارها .
كأن نوافجه عندها ... دنان مضمنة قارها .
طرحت بميزانها درهمي ... فسيل في الكاس دینارها .
خطبنا بنات لها أربعا ... ليفترع اللهو أبقارها .
تريك عرائسها أيديا طوالا ... تصافح أخصارها .
من اللأى أعمار زهر النجوم ... تكاد تطاول أعمارها .
تفرس في طيبها شمها ... مجيد الفراسة فاختارها .
فتى دارس الكاس حتى درى ... عصير الخمر وأعصارها .
يعد لما شئت من قهوة ... سنيها ويعرف خمارها .
وعدنا إلى هالة أطلعت ... على قضيب البان أقمارها .